الكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية
في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدري

الجزء السادس عشر　　السنة الثالثة

في ٣٠ آب سنة ١٨٩٠　Aug 30

تطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجلية

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

فهرس الجزء السادس عشر

	صفحة
فتنة غيناس وقتلهُ	٤٩٧
التوفيق بين العلم وسفر التكوين	٥٠٤
— في ظهور الملائكة لابرهيم ووعدهم لهُ بميلاد اسحق	« «
اجوبة : في تلاميذ المسيح الاثنان والسبعين	٥٠٧
— في معرفة النفس الطبيعية بعد انفصالها من الجسد	٥١١
باب الزراعة : حياة الخمر	٥١٧
— الاثمار والنحل — تحليل تراب الاراضي	٥١٨
— تمليح العلف	٥١٩
اختراعات واكتشافات : معدن جديد — وطن كرستوف كولمب	٥٢٠
— الاستغناء عن الستينغرافية بالفونغراف	٥٢١
فوائد بيتية : معالجة الشهقة	٥٢٢
— وسيلة لتسهيل شرب زيت الخروع — اهلاك العناكب والرتيلاء	٥٢٣
— حفظ الاسماك الغضة من الفساد مدةً	٥٢٣
— ابعاد الذبان	٥٢٤
الحبر السرّي	٥٢٤
متفرقات : معدل الاطباء في بعض البلاد	٥٢٦
— تنازع غريب — تخليص الغرقى	٥٢٧
— احتياج اوربا للحنطة	٥٢٨
اسئلة : سؤال اول (من حلب) سؤال ثانٍ (من بيروت)	٥٢٨

BRITISH MUSEUM

ألكنيسة الكاثوليكية

فتنة غيناس وقتله

وبينما كان القديس ساعياً في تبديد غياهب الاضاليل الاريوسية من بين شعب الاسقيط بلغهُ ان داهية اخرى ذريعة كانت تتهدَّد قسماً من قطيعه فان زوان هرطقة مركيون كان قد نبت في حقل اقليم الفرات فبادر بالكتابة لاسقف كنيسة قورش القائمة هدفاً للهرطقة وناشده ان لا يدخر وسعاً في جنب استئصال الضلال . ولاسعافه ارسل لهُ بيد ثقة كتب امر وتوصية من السلطان محافظة على حقوق الكنيسة . وهكذا كان هذا الراعي الصالح ساهراً كالحارس اليقظان على رعيته مجاهداً دائماً كجندي نجيب للمسيح ملقياً الرهبة والمهابة في قلوب الجميع حتى الهراطقة المقيمين في اقصى اطراف السلطنة

وقد وصف في احدى خطبه شيئاً من احوال دهره قال : « لقد استولت في ايامنا هذه التعيسة وسادت الفوضى على السلطان والضمير والقلوب وانما سرَّحنا ابصارنا لا نرى الَّا هوتةً وعاثوراً اما الصولجان فقد احاقت به الشبهات والمخاوف والغصص والاضطرابات . وقد زالت الامانة كل

القلوب فامسى المرء لايستوثق من صديقه ولامن اخيه نفسه لقد انطفأت نار المحبة واتقدت تحت الرماد حرب عوان تتنازع النفوس في الظلمات مستنزلة من عيون الجبناء عبرات ومن عموم الناس حسرات فلا تصادف انما ذهبت الامداهنة ومخاتلة ومراءاةً ولا تشاهد حواليك الاصوف الشاة ساتراً جلدة الذئب الخاطف . أجل للحياةُ بين الاعداء المجهرين خير منها بين قلوب المرائين المبطنين الضَّغينة والحقد تحت كساء المجاملة والود. هؤلاء القوم كانوا بالامس يلثمون يدك ويتزلفون اليك بالمدالسة اما اليوم وقد ازالوا براقعهم فلا ترى فيهم الّا اعداء الداء يأتون الدنيئة والفحشاء»

وكما كانت نار الغيرة الرسولية تبعث شررها من كل اقوالهِ كذلك كانت تتلألأ في جميع اعمالهِ وقد حدث في تلك الاثناء امر برهن للجميع ان رجل الله كان دائماً هو الرجل القوي القائِم احسن قيام باعباء مهمته الالهية . وقد اخذ الله بيد عبده مبيناً انهُ كما ان كلمتهُ هي اقدر من كل مساعي الضلال والرذيلة كذلك نفسهُ وقلبهُ هما اقوى من التوحش واعظم من الخطر واليك البيان :

بعد سقوط اتروب خلفهُ في منصب الوزارة العليا خصمهُ غيناس الذي ساد على قلب الملك اركاديوس فامسى لايتجرَّأ هذا الملك المسكين ولا يستطيع اجراء رغائبهِ وشرائعهِ وظلَّ يرتعد خوفاً من جور هذا البربري السفيه الذي كان الحاكم بامرهِ في السلطنة باسرها وكان يتخيل ان لا يوجد في القسطنطينية الا شريعة واحدة فقط شريعة ارادتهِ وكان اريوسياً قال اسقف قورش مؤرخ عصرهِ :

« كانت ازمَّة السلطنة في قبضة القائد غيناس الغطي المتوحش الجائر وكان تحت يده جيش عظيم موءلف من اشجع جنود امتهِ وقد دفع اليهِ السلطان قيادة جيوش الفرسان والمشاة فكان والحالة هذه قابضاً على كل قوَّات الشرق حتى دخل الخوف من باذخ قدرتهِ على قلوب الشعب والجند والقوَّاد والاكابر بل السلطان عينهِ الذي كان لا يفتأُ يتوسم فيهِ سمات الاختلاس والغدر ويراه يبرم عليهِ في الخفية شرَّ المكايد والدسائس وكان هذا الظالم يرفع رأسه الى ما فوق التاج القيصري ظاناً ان مشيئتهُ لا تخالف وجميع مطالبه مقضيَّة بلا تردُّد. وبما انه كان متشرباً سم هرطقة اريوس طلب من السلطان بل امره مقترحاً عليهِ ان يعطيهُ في القسطنطينية كنيسة لاقامة صلوات مذهبهِ فشقَّ على اركاديوس هذا الطلب الذي لم يكن ليستطيع الى تلبيته سبيلاً الَّا انهُ رأى في رفضه الصريح خطرًا فلجأ الى الحيلة وأَبان له ان اهمية هذه المسألة تقتضي استشارة أَرباب ديوانهِ العالي ووعده انهُ يوءيد فيهِ مطلبهُ

« فاستدعى الى بلاطه فم الذهب وعرض عليهِ طلب غيناس معربًا لهُ عن شدة اقتداره وما ينوى عليه من الغدر وتوسَّل اليهِ ان يترك لهُ احدى الكنائس اسكاتًا لغضب عدو الله والناس. فاجابه القديس بما فُطر عليهِ من الشهامة قال: « اياك ايها المولى ان تتقيد بمثل هذا الوعد وحذار ان تطرح الاقداس للكلاب... لن اتساهل البتة في ان الجمعيات الجليلة القائمة بتمجيد الابن الكلمة الازلي بتسابيحها واناشيدها تطرد من هيا كله ولا احتمل ان ارى هذه الابنية المقامة لاسم يسوع المسيح تترك وتدفع

لاعدائهِ لتصير مضماراً الاضاليلهم وهذه القبب تدنس على مرأى منا بصدى تجاديفهم القبيحة . ايها السلطان لا تتذللنَّ عظمتك الى حدّ ان ترتاب بقوّتها بازاء سفاهة هذا المتوحش . تنازل واجمعنا معاً في مكان واحد وكن شاهداً مصغياً لحديثنا وانا اتعهد لك اني اسدّ فم هذا الجسور ولا انيله مرامه»

فأنس الامبراطور بهذا الجواب وسُرَّ من نزول هذا الحمل الثقيل من على ظهرهِ وفي اليوم التالي دعا الى بلاطه كلًّا من فم الذهب وغيناس وكان بصحبة القديس جميع الاساقفة الموجودين يومئذٍ في القسطنطينية فتقدم غيناس بقحة وسأل الامبراطور كمتحكم عليهِ إنجاز وعدهِ فاجابهُ فم الذهب : «بان الامبراطور ملتزم بان يؤيد الدين بكل سلطانه فلا يؤذن له ان يلوث تاجهُ ويشينه بما يأتيه ضد بيت الله» ثم ذكَّر غيناس باصلهِ الدنيء ووطنهِ وقرَّفه بعصيانه وفراره خرقاً لحرمة جميع الأَيمان المغلظة التي حلفها لثاودوسيوس بان يكون دائماً مخلصاً الخدمة للسلطنة والصداقة للامبراطور ولعترته والجري على سنن الشرائع بامانة . ثم اراهُ نصّ الاوامر التي اصدرها ثاودوسيوس ضد الهرطقة مشدداً عليه ان يقوم بوعوده وايمانه ثم أَبان على مسمع منه للامبراطور انه لأَحرى به ان يتنزَّل عن كرسي الملك من ان يدوس هو نفسهُ برجليهِ شرائع السلطنة مسلماً الهيا كل للهراطقة وخائناً دين يسوع المسيح

فقال غيناس ونحن ايضاً عندنا دينٌ فللقيام بخدمته نحتاج الى بناء مقدس، فاجابهُ فم الذهب ها الهياكل مفتوحة لكم ولا احد يمنعكم عن دخولها

لتقدموا لله صلواتكم . فقال غيناس : لكنني انا ابن طائفة مسيحية مختلفة عن طائفتكم واريد معبدًا لابناء مذهبي ولاقامة ديني وما هذه بنعمة التمسها بل حق واجب لي عن الخدم التي بذلتها والحروب التي خضتها لخير السلطنة . فاجاب القديس : « ان كان لسيفك نحو السلطنة خدمة فاعلم انك احرزت جزاءً ارفع جدًّا مما تستحقهُ خدمك فقد رفعك السلطان الى رئاسة الجيش العليا ووشحك بشعار القنصلية التفت الى الوراء وتأمل الحال التي كنت عليها بازاء ما صنع اليك السلطان . قابلنَّ بين فقرك وعوزك ايام كنت زعيمًا بربريًا وبين الابهة والثروة اللتين احرزتهما في حين انت الآن اكبر منصب في السلطنة . اذكرنَّ ثياب غيناس الغليظة قبل عبور الطونة ولاحظنَّ اليوم ما بلغت اليهِ من الجاه والكرامة وانت رئيس الجنود السلطانية . أَجل كُن منصفًا واعترف بقلة اهمية اعمالك تجاه المكافآت العديدة التي غمرك بها السلطان . وبينا ترى كل مالك ناطقًا بفضل المحسن اليك حذارِ ان تأتي ما تشتمّ منهُ رائحة الكنود »

فأُفحم غيناس بهذا الخطاب الدامغ واطرق فلم ينبس ببنت شفة

وكان غيناس قد عقد مع اركاديوس في كنيسة القديسة اوفيمية في خلكيدونية كما سبقت الاشارة عقودًا ومواثيق تمكن بها من استلام سلطنة الشرق . اما اركاديوس فقام دائمًا بايمانهِ التي حلفها واما غيناس فأَبى الا ان ينكث بها واخذ يدبّر الحيل والذرائع التي تنيلهُ ما رام من النهب والسلب والتخرُّب فانزل جماعة من الغطط والتيفاليين والاسقيط والفنداليين في القصور والقلاع ودفع اليهم اهم المناصب فاصبح الرومانيون ادنى منهم

طبقاتٍ بل عاملوهم معاملة الاسرى . ولما استتبَّ لهُ الامر عزم على ثلّ عرش اركاديوس ليخلفه في السلطنـــة فأمر بكثيرين من البرابرة والجنود فاحاطوا بقصر القياصرة ليلًا وشرعوا يحتفرون تحتهُ حفائر لالهابه وكادوا يفعلون واذا بطائفة كبيرة من الملائكة ظهرت لهم بمظاهر رجال جبابرة فانخلعت قلوبهم خوفاً وولوا مدبرين . فهزأ بهم غيناس وعدّ ذلك المرأى اضغاث احلام فعادوا الليلة التالية وما يليها فرأوا ما رأوا بالامس ففرّوا فتميَّز غيناس غضباً وحضر العمل في احدى الليالي بنفســه فشهد ذلك المشهد وتولاَّهُ الرعب لكنه لم يلوِ عن غيِّهِ . فاحتال يوماً بانهُ يريد ان يحج الى كنيسة القديس يوحنا المعمدان المبنية على مسافة سبعة أميال من القسطنطينية وذلك لا رغبةً في العبادة بل تذرُّعًا للخروج من الحاضرة ليتمكن من المجاهرة بالفتنة فانطلق الى الكنيسة مع فرقة من الجند حاملة اسلحة وعدداً حربية ولكن ما عتم ان انكشفت الدسيسة فوصدت الابواب في وجه هؤلاء الجنود فاقتتلوا فذبح العصاة الحرَّاس وانتشر الهيجان

فنادى الامبراطور حينئذٍ بغيناس عدوًّا للسلطنة وأمر بابواب المدينة فأُقفلت وثارت العساكر الرومانية على البرابرة وقاتلتهم قتالاً عنيفاً بحذاء كنيسة الغطط التي ابتلعتها النار عن آخرها وكان غيناس في كنيسة القديس يوحنا حين بلغهُ الامر فهرب جائلًا بلاد تراكية ليجمع شتات الجنود الذين من قومهِ وكان في طريقه يُكره المدن على دفع الضرائب الفادحة له وينهب الحقول ويخرب البيوت ثم عاد فعسكر بقرب اسوار القسطنطينية فاخذ الخوف والذعر كل مأخذ من جميع سكانها من رؤساء ورعايا وانخلعت منهم

القلوب وداخلهم الجُبن حتى لم يتجرأ احد من القوّاد على ادارة الجيش لمنازلة هذا العدوّ المهول ولم يوجد في كل الحاضرة الا رجل واحد رغب في اقتحام الخطر انقاذاً للسلطان والسلطنة ألا وهو ذاك البطل الهمام فم الذهب جندي يسوع المسيح المقدام فانه لم يكترث الى المقاومة التي كان قد ضادّ غيناس بها ولم يبالِ بما كان يطويه هذا المتوحش في صدرهِ من الحقد عليه بل سار على الفور للقاء العدو فلما رآه غيناس خرج حالاً من خبائهِ لاستقبالهِ مع كبراء قوّاده ثم تقدم اليهِ ووضع يده على عينيهِ وأمر اولاده فسجدوا وقبلوا قدميهِ

وانجلت رسالة فم الذهب هذه عن خدمة جليلة في سبيل السلطنة والوطن نعم انه لم يستطع ان يجبر العاصي على طرح سلاحه الا انه تمكن من ابعاده عن القسطنطينية فحقق بذلك انتصار الديانة وجهز ظفر الجيوش الرومانية لان القوّاد والعساكر عادت اليهم الروح برحيل هذا المتمرد ورجعت اليهم الشجاعة فساروا لمحاربته بقيادة فلوبيتاس البطل المسيحي الشهير وبعد عدة مناوشات دارت فيها الدائرة على الثائرين قُتل غيناس وأُرسل رأسهُ الى القسطنطينية فارتاحت السلطنة من عدوٍ كاد يقوى على اختلاسها لولا شجاعة فم الذهب الذي خاطر بحياتهِ في سبيلها ولم يدرِ ان السلطان اركاديوس نفسهُ الذي بذل نفسه لانقاذه سيأمر عمّا قريب بجرّهِ الى المنفى وتجريعه اشد الاهانات وتدنيس شعره الابيض بايدي جنوده النجسة

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

في ظهور الملائكة لابرهيم
ووعدهم لهُ بميلاد اسحق

وتجلى لهُ الرب في بلوط ممرا وهو جالس بباب الخباء عند احتداد النهار . فرفع طرفه ونظر فاذا ثلاثة رجال وقوف امامه . فلما رآهم بادر للقائهم من باب الخباء وسجد الى الارض وقال يا سيدي إن نلت حظوة في عينيك فلا تجز عن عبدك فيقدَّم لكم قليل ماءٍ فتغسلون ارجلكم وتتكئون تحت الشجرة . واقدم كسرة خبز فتسندون بها قلوبكم ثم تمضون بعد ذلك فانكم لذلك جزتم بعبدكم قالوا اصنع كما قلت . فاسرع ابرهيم الى الخباء الى سارة وقال لها هلمّي بثلاثة اصواع من دقيق سميذ فاعجنيها واصنعيها مليلًا وبادر ابرهيم الى البقر فاخذ عجلًا رخصًا طيبًا ودفعهُ الى الغلام فاسرع في اصلاحهِ . ثم اخذ زُبدًا ولبنًا والعجل الذي أَصلحهُ وجعل ذلك بين ايديهم وهو واقف امامهم تحت الشجرة فاكلوا . ثم قالوا اين سارة امرأتك . قال هي في الخبـاء . قال سارجع اليك مثل هذا الوقت من قابلٍ ويكون لسارة امرأتك ابن . وكانت سارة تسمع عند باب الخباء وهو وراءَهُ . وكان ابرهيم وسارة شيخين طاعنين في السنّ . وقد امتنع ان يكون لسارة كما للنساء . فضحكت سارة في نفسها قائلةً أَبعد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ . فقال الرب لابرهيم ما بال سارة قد ضحكت قائلة أَيقينًا أَلدُ وقد شختُ . أَعلى الرب امرٌ عسير . في مثـل هذا الوقت من قابل اعود اليك ويكون لسارة ابن . فجحدت سارة قائلة لم اضحك لأَنها خافت (١)

---

(١) تكوين ١٨ : ١ الى ١٥

بعد ان فرغ الكتاب من الاخبار عن سفر ابرهيم وظفره بكدرلاعومر عاد الى وصف حاله وحياته وصفاً لابد لنا من التوقف عنده حيناً واظهار صدقه وفقاً لما تدلنا عليه العوائد الحاضرة اذ ليس لنا آجرُ الفرات او برديُّ النيل لنهتدي منهما الى التحقق على صحة انباء الكتاب الكريم وانما نستنير بالشعوب الحاضرة الحالّة في الارض التي وطنها ابرهيم

فمن احب ما يرى السائح في الارض المقدسة بقاء عوائد الآباء الاقدمين على اصلها الاول بحيث يصح القول انها لم تتغير في شيء مما كانت عليه في صدور الدهر

هذا وليس منا من يعرف اليونان والرومان الا بما وقفنا عليه من مؤلفاتهم وصنائعهم واخربة مدنهم الى غير ذلك من آثارهم لان اثينا مثلاً قد انقرض شعبها القديم وحلّ بها شعب اخر وكذا رومة فقد قطنها غير قومها الاصليين اما فلسطين اذا مررت بها خلت ان قومها الاقدمين احياء كأن الله اراد بذلك ان يرينا رأي العين حقيقة ما اوحاه لموسى كليمه فكانك بابرهيم مقيم تحت خيمته وسارة تُعدّ الخبز للضيوف ورفقا تستقي الماء من البئر

وليس في الكتاب المقدس من قصة تمثل عوائد الاباء الاقدمين احسن تمثيل نظير قصة ابرهيم. كما انهُ ليس فيها من شيء قليل او كثير لا تنطق بصحته عوائده العرب الحالية بما ان الهيئة الاجتماعية متشابهة الى الان فان الرجل اذا اراد الزواج أخذ من عائلته وعشيرته وتلك عادة باقية عندهم لم تنسخها التقلبات وكرور الازمان الطويلة التي تنيف على اربعة الاف سنة . وكذا ابو الابنة لا يعطي ابنتهُ الى رجل غريب ما لم يكن ابن عمها او غيره من ذوي قرابتها لا يرضونها. اما بعض القبائل فلا تأذن قطعاً في ان يتزوج الواحد منها بامرأة من قبيلة اخرى. اما وقوع الخصومة بين ضرّتي الرجل الواحد على ما جرى بين سارة وهاجر فكثير الحدوث ايضاً عند العرب

في قلب البلاد العربية وقد يقع ان احداهما تهجر منزل زوجها محبة في حفظ الالفة والسلام

واذا رحلت القوافل من مكان الى اخر في ارتياد الكلإ احتملت « جميع الاموال التي اقتنتها » على ابلها . واخذت « النفوس التي امتلكتها » (تكوين ١٢ : ٥) وسارت الشاء والماعز والحمير من حول الابل . ويتقدم القافلة شيخ يلبس طيلساناً ارجوانياً (١) ويشد عمامته بسير من جلد ويُعين لها مواضع النزول . فضلاً عن ان النساء تتحلى بمثل تلك الحلي التي تحلت بها سارة واهداها اليعازر لرفقة وتجعل الخزام في آنافها والعقود والاساور في اعناقها ومعاصمها

واذا شئنا معرفة عوائد العرب في الملبس فليس لنا الا ان نورد بالحرف كلام بعض السياح قال : ان زي العرب (من قبائل افريقيا) يرتقي الى احد امرين اما الى الزي المستعمل في عهد ابرهيم او الى ازياء نساك الصعيد الاولين . فان مجمل ملبسهم رداء بسيط من صوف وطيلسان يشدُّونهُ الى رؤوسهم بخيط من شعر العيس . على انهم قد يلبسون قبعة محبوكة من ورق النخل . ويمشون حفاة او ينعلون خفاً من جلد يربطونهُ بخيط قنب . اما النساء فيلبسنَ رداءً طويلاً ايضاً يشددنهُ بمنطقة غليظة وكثيراً ما يتردين بالإتب اعني ثوباً مشقوقاً لا كمّي لهُ ويتعصبن على جباههنَّ بالعصائب ويرسلنَ منديلاً طويلاً على ظهورهنَّ يكاد يبلغ الارض . فاذا ذهبنَ الى الحقل خلعنَ مناديلهنَّ غير انهنَّ وسخات قذرات في كل الاحوال ومع ذلك يتحلينَ بالاساور والخلاخيل والاقراط في آذانهنَّ

وقد جرت العادة في أُرفا (ايذسَّا) انهن يثقبنَ ارانب انوفهنَّ ويعلقنَ بها الشنوف وذلك جارٍ ايضاً عند البدو من قطان شواطئ سوريا غير انهُ ليس عمومياً كما في

---

(١) تكوين ١٥ : ٢ الى ١٩

أرفا وماردين والموصل و بغداد وغيرها من المدن في داخل البلاد . انتهى ملخصاً

هذا وقد وصفت لنا التوراة عادتين حقيقتين بالذكر احداهما ضيافة ابرهيم للملائكة والثانية اشتراؤه مغارة المكفيلة . وكلتا الحادثتين قد جرتا في ضواحي مدينة حبرون التي تسمى الان بمدينة الخليل (١) كما هو معروف

أجوبة

في تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين

(جواباً للسؤال الثاني من الجزء العاشر)

تابع لما قبل

١٠ القديس مناسون . تذكاره في ١٢ تموز . دعاه القديس لوقا (اعمال ٢١ : ١٦) التلميذ القديم اي الذي رافق السيد المسيح في اسفاره واعماله على ما فسر المفسرون وكان يهودي الاصل قبرصي المولد واستشهد في قبرص وطنه . وفي احدى الكتابات بالمكتبة الامبروسية نقرأ مقالة تحت هذا العنوان :

αθλησίς του αγίου ιεράμαρτυρος Μνάσονος επίσκοπου Κύπρου

في جهاد الشهيد الطوباوي مناسون مطران قبرص

---

(١) ان اهل حبرون هم الان اشد تمسكاً بعوائدهم القديمة . فان مدينتهم لم تزل «ملجأ لاولي الضيق» على ما ورد في سفر يشوع (٢٠ : ٧) لانهم يدافعون ما شاءت القدرة عن كل من لجأ اليهم من المذنبين والقتلة واصحاب الجرائم

(1) L'abbé Laurent de S^t Aignan page 15. Le sépulcre d'Abraham et celui de Josué.

١١و١٢ القديسان اندرونيكس ويونياس تذكارهما في ١٧ ايار. كانا تلميذين للسيد المسيح على ما اخبرنا البولنديون نقلًا عن اوريجانس وفم الذهب. واليهما اهدى سلامه بولس (الى اهل رومية ١٦ : ٧) ودعاهما نسيبيه المأسورين معهُ المشهورين بين الرسل والكائنين في المسيح قبله. وقد اطرأت ذكرهما الكنيسة الشرقية وذكرها وأبنهما السنكسار المعزو لباسيليوس امبراطور القسطنطينيــة اذ يقول انهما بشرا في بنونيا وسورية والبنطس وطردا الشياطين وهدما الاصنام وشفيا الامراض ولم يُذكر كيف ماتا الا ان اندرونيكس يدعى عند كتّاب الكنيسة الشرقيــة ἱερεύς τε, θυσία τε اي كاهنًا وذبيحةً ويعيد للقديس اندرونيكس في الكنيسة الشرقية باحتفال عظيم

١٣ القديس اسطاكس. في ٣١ تشرين الاول

نقرأ في السنكسار الروماني والشرقي بتاريخ ٣١ تشرين الاول ذكر استشهاد القديس اسطاكس في القسطنطينية الذي كان قد رُسم اسقفًا بواسطة القديس اندراوس . واخبرنا بارونيوس نقلًا عن نيكيفور ان القديس اندراوس بعد ان كرز في كبدوكية وغلاطية وغيرها اتى الى بزنطية حيث رسم القديس اسطاكس. وتكلم بولس الرسول عن اسطاكس هذا في رسالتهِ لاهل رومية ١٦ : ٩ ودعاه حبيبه. واخبرنا القديس ابوليتس ودروتاوس وكتاب الكنيسة الشرقية انهُ كان تلميذًا للسيد المسيح وبعد ان رعى خرافه مدة خمس عشرة سنة رقد بالرب

١٤ القديس سمعان الملقب بالاسود يعيد لهُ في ٨ ايار

اتفق الاباء القديسون كابيفانيوس ودروتاوس وغيرهم على ان سمعان هذا الملقب بالاسود كان احد تلامذة المسيح الاثنين والسبعين وكان هذا القــديس المعظم نبيًا ومعلمًا في الكنيسة وقد رسمهُ الرسل مطرانًا واعطوه سلطة عظيمة ولذا نراه وُجد اهلًا ليفاوض من الروح القدس في انطاكية (السنــة ٤٤ للمسيح) ويفرز شاول وبرنابا ويضع يديه عليهما كما قيل مصرحًا في الفصل الثالث عشر من اعمال الرسل. ولربما

استشهد في بزنطية (القسطنطينية) مع سبعة وسبعين مسيحياً ذكر اسماءهم القديس ايرونيموس في ٧ ايار

١٥ القديس فيلبس: في ٦ حزيران

ليس هذا بالرسول فيلبس المذكور في الانجيل بل كان هذا من تلامذة المسيح وانتخب شماساً مع اسطفانس واخوته وبعد ذلك انحدر الى مدينة السامرة (اعمال ٨: ٤) وشرع يكرز بالمسيح وكان الجميع يصغون بقلب واحد لما يقولهُ· واذ كان في يافا كلمهُ ملاك الرب وامره ان ينطلق الى غزة وفي طريقه تفاوض مع ذاك الرجل الحبشي ذي المنزلة العظيمة عند كنداكة ملكة الحبشة وبشره بالمخلص الآتي تبعاً لنبوة اشعيا كما هو مذكور في الفصل الثامن من العدد ٢٦ الخ

وكانت اقامة هذا القديس اولاً في قيصرية وقد قبل ضيفاً كريماً بولس معلم الشعوب في اسفاره (الاعمال ٢١)

اما الكنيسة الشرقية فحفظت ذكر هذا القديس المعظم وقيل انهُ كان اسقفاً على تراليوم في اسيا وقيل انهُ اتى الى بلاد العرب والحبشة وجعل عليها نرسيس اسقفاً والله اعلم

١٦ القديس طيمون تذكاره في ١٩ نيسان في الكنيسة الغربية و٢٨ تموز في الكنيسة الشرقية وهو الشماس طيمون المذكور في الفصل السادس من الاعمال الذي بشر في نبرص اولاً ثم اتى الى بيرية (اي حلب الشهباء راجع الصفحة ٢٨٤ من هذه السنة) وكرز بقيامة المخلص ثم اتى الى صور ومنها عاد الى البصرة فقام عليهِ عبدة الاصنام فعذبوهُ مديداً وطرحوهُ في اتون نار متقد فقام في وسط النار مسبحاً لله كالفتية العبرانيين المذكورين في سفر دانيال ولم يمسهُ اذى الا انهم علقوه اخيراً على الصليب كسيده نائلاً اكليل المجد

١٧ القديس اريستيون: في ٢٢ شباط. كان معلماً للقديس باپياس الشهيد بشرقنا

في الاجيال الرسولية وذكرهُ تلميذه واطرأه كثيرًا . وكان يكرز في جزيرة قبرص ثم الى الاسكندريَّة وقيل انهُ استشهد فيها وقيل غير ذلك

١٨ القديس كربس : في ٢٦ ايار . هو القديس كربس الشهير الذي ذكرهُ بولس الرسول في رسالتهِ الثانية الى تيموتاوس (٤ : ١٣) « احضر معك عند قدومك الرداء الذي تركتهُ في ترواس عند كربس والكتب وخصوصًا صحف الرق » . وكان تلميذًا للسيد المسيح ونقرأُ في سنكسار كنيسة القسطنطينية الذي كان محفوظًا قديمًا في مدرسة كلرمون للاباء اليسوعيين في باريس ان بولس الرسول رسمهُ اسقفًا على بيرية (في بلاد تراكية) واضطهد من اليهود لشجاعته وثباته في البشارة بالانجيل حتى مات في العذاب . اما القديس ديونيسيوس احد قضاة محفل اريوس باغوس باثينا (اعمال ١٧ : ٢٢) فاخبر في رسالتهِ الثامنة لدمفيلس في العدد السادس تبعًا لترجمة السيد دربوا مطران باريس (المتوفى بايدي الاشقياء في باريس سنة ١٨٧٠) قال : « اريد ياعزيزي دمفيلس ان اقص عليك خبر رؤية رآها احد القديسين فلا تستهزئ بها اذ ان ما اخبرك عنهُ هو صحيح : حينما اتيت اقريطش (كريت) نزلت ضيفًا على كربس الشهير وكان متعمقًا في التأملات الالهية لنقاوة قلبه وسموّ فضيلته فاخبرني ان احد الكفار كان قد طغى مسيحيًا واجتذبهُ الى عبادة الاصنام فتفتت اذ ذاك كبد القديس من الغيظ حتى طلب من الله هلاكهما في مساء ذلك اليوم سمعت ضجة مهولة وتشققت جدران حجرته فرأى السيد يسوع جالسًا على كرسي مجده محاطًا بنور عظيم ومن جهة اخرى هوتة الجحيم والوثني واقفًا مع المسيحي الجاحد على حافة الهوَّة والشياطين تسحبهما بقيودهم الحديدية . اما كربس فلم يشفق قلبه عليهما الا انهُ نظر الى السيد المسيح فرآه نزل عن عرشهِ وتقدم ومد يده للخاطئين ثم انهُ التفت الى كربس وقال لهُ : ارفع يدك واضربني لاني مستعد ان اموت مرَّة اخرى لخلاصهما . »

البقية تأتي

ا . ر اليسوعي

في معرفة النفس الطبيعية بعد انفصالها من الجسد

(جواباً للسؤال الاول من الجزء الثالث عشر)

الى هنا قد ساقنا مدار الكلام على الوسيلة الاولى من ادراك النفس بصور المعقولات بالبساطة. فعلينا الان تتمة للفائدة ان نشرع في شرح الضرب الثاني اي ان النفس تدرك على كيفية جوهرها اما بصورة جوهرها فقط واما مع زيادة الصور المفاضة من اشراق النور الالهي عليها. على ان النفس تفوز بمعرفة كاملة لبقية الانفس بهذه الوسيلة الثانية ولمعرفة غير كاملة وناقصة للملائكة. ويثبت ذلك بجزئيه من حيث ان النفس طالما كانت متحدة مع الجسد فلم يكن في وسعها ان تعرف ذاتها الامن حيث انها فاهمة حالياً بالصور المجردة عن الاشباح الخيالية. وعلى هذا المنوال لاتدرك ذاتها الا بفعلها وتفهم ببساطة فعلها المنزه عن كل الاحوال المادية بالعقل الفعَّال ان ماهيتها هي ايضاً مجرَّدة عن المادة وبسيطة وجديرة باصدار فعل عقلي. فاذا انفصلت عن الجسد فلا تفهم بالالتفات الى الاخيلة كما بينّا بل بالالتفات الى المعقولات المجردة بالبساطة. والحال ان النفس تعد بعد انفصالها ما بين هذه الجواهر او المعقولات المجردة بالبساطة. فالنفس اذاً تدرك ايضاً ذاتها ملتفتة الى ذاتها. ومن المعلوم المقرر المباني ان الجواهر المجردة لها ان تدرك الاشياء التي هي اسمى واوطأ طبقة اقتضاء لحالة جوهرها. لان العارف انما يفهم لانهُ يصير بنوع ما عين المعروف لا طبيعياً بل بنية العقل. ومن ثم فالعارف لكي يعرف يلزمه ليس فقط ان يحصل على صورتهِ الطبيعية القائم هو بها بل على صورة غيره من الاشياء (التي يدركها) لابطريقة طبيعية بل بنية العقل. وعلى هذا النمط يختلف العارف من غير العارف. لان غير العارف هو حاصل على صورة نفسه فقط. اما العارف فهو يستغرق ليس فقط صورة نفسه بل صورة غيره من الاشياء التي يفهمها. ولذلك فالمعرفة تصدر عن توسيع الطبيعة بنوع ما ولامراء ان هذا توسيع الطبيعة او تضييقها اي كون الشيء يدرك اقل او اكثر ام لا

يدرك انما يتأتى عن انغماسهِ في المادة وتجرده عنها شيئاً فشيئاً على درجات متفاوتة . لان الحيوانات مثلاً تدرك موضوعاتها الحسية ما لا تطيق عليهِ النباتات لان تلك تتفاضل على المادة اكثر من هذه . والانسان يدرك عقلياً ما لا يقدر عليهِ الحيوانات لان هذه تتعلق في وجودها وفعلها من المادة وذلك لا يتعلق منها في فعل العقل

اما الملائكة فهي منزهة عن المادة في وجودها ايضاً ومن ثم هي واسعة العريكة بحسب انواعها المختلفة . ومن ثم تقررت هذه القاعدة : ان الاشياء تدرك حسبما هي في المدرك . لان كل شيء انما هو في الآخر بحسب النوع الذي هو في هذا الاخر . كما ان الماء يُقبل في الاناء على هيئة الاناء . فالوجود الادراكي الخاص بكل فجّ من المفهومات من اي نوع وطبقة كانت هو بحسب كيفية المدرك . والحال ان كيفية وحالة جوهر النفس المنفصلة هي احط منزلة من كيفية الجوهر الملائكي الا انها تضاهي كيفية الانفس المجردة . فالنفس المجردة اذاً تحصل على معرفة كاملة لغيرها من الانفس المجردة . واما معرفتها للملائكة فهي ناقصة وغير كاملة . واعلم اننا نتكلم عن معرفة النفس الطبيعية . واما معرفة المجد فلها اعتبار اخر لانها تعظم وتزداد على قدر الاستحقاقات التي حازتها في هذه الحياة وهي في حال النعمة . ومع هذا فلا بد لنا من ان ننبه انهُ وان كانت النفس لا تفتقر الى صورة مضافة لكي تعرف ماهية غيرها من الانفس المنفصلة لانها كفوءة لها بذاتها الا انها تحتاج اليها نظراً الى معرفة مسألة هل يوجد الشيء والى الفوز بالمعرفة الخاصة بالتكلم والسمع . . . لان هذه الاشياء ونظيرها ليست مستحضرة في كنه النفس المدركة

واما نظراً الى الجزء الثاني من هذه المسألة اي هل تتذكر النفس المنفصلة من الجسد ما كانت صنعتهُ او تعلمتهُ في هذه الحيوة وكيف يصح ذلك . فلنا ان نعتبر اولا ان تذكر النفس يقتضي حفظ صور الاشياء التي قد اقتبست معرفتها آنفاً فتتذكر اذا ما اخرجت الصور المحفوظة من القوة الى حيز الفعل . ومن ثم ينجم ان البحث انما يدور

على الصور التي قد استفادتها وحفظتها في ذاتها في هذه الحياة ولا على الصور المفاضة عليها في حال انفصالها من اشراق النور الالهي. ثانياً ليس فقط القوى الحسية بل القوى العقلية ايضاً تستبد بالحافظية والتذكر. لان العلم هو في العقل الذي يُعدّ مقرّ الصور المحفوظة ومن ثم ينتج ان ملكة العلم المستفادة في هذه الحياة تتأتى عن استعمال القوى الحسية والعقل. لان الصور انما تخلص عن الاخيلة الحسية التي يجرّد عنها العقل الاحوال المادية. ولاسيما اذا تأملنا انه كما ان فعل العقل هو اصليّ وصوريّ في العقل عينه ومادي واستعداديّ في القوى الحسية كذلك ملكة العلم والتذكر هي صادرة عن العقل والحسّ. بل يسوغ لنا ان نقول انها في العقل اكثر مما في الحسّ. لان طبيعة العقل هي اكثر ثبوتاً وابعد عن التغيير من الحس. والحال ان القوة الحسية ليست فقط تحفظ الصور التي حصلت عليها وهي في حيز الفعل بل عند ما تكف من الفعل ايضاً ... فعلى الاكثر ثبوتاً اذاً يحفظ العقل هذه الصور

فاذا ثبت ذلك لنا ان نقرّر ان النفس اذا ما انفصلت عن الجسد اي نعم لا يفضل ويبقى فيها شيء مما اقتبستهُ في القوى الحسية. الا انهُ نظراً الى العقل تثبت فيهِ ملكة العلم والصور التي تتذكر بها. والداعي لذلك هو لان الصورة انما تزول ويمحى ذكرها من النفس لانها تفسد وتتغير. واعلم انها تفسد وتتغير اما بذاتها. ويصح ذلك بقوة ضدها كما يفسد الحارّ من البارد. واما بالعرض اذا فسد مقرّ الصورة. والحال ان العلم او ملكة الصور لا يمكن ان تفسد او تزول او تتغير بفساد المقرّ. لان العقل محلها هو غير قابل الفساد. وكذلك لا يمكن ان تُفسد الصور المدركة او المحفوظة في العقل الممكن بالضد. لانهُ لا شيء يضادّ النية الادراكية ولاسيما نظراً الى فعلهِ البسيط الذي بهِ يدرك هو الشيء. ولا يتخللهُ الغلط والضلال : اما نظراً الى الحكم في تركيب العقل ونظراً الى الانتقال من المبادئ الى النتائج فيمكن فساد العلم فيهما بالضد من حيث ان العقل هو قابل الضلال في هذين الفعلين الاخيرين فيزيغ عن

محجة الصواب وتوطئ له بيناته الضلالة فيتهوَّر فيها . والحال انهُ لما كان الحكم والانتقال لا يصحان الا في هذه الحياة فلا يصح الضلال بهما الا في النفس المتحدة مع الجسد . فالنفس المنفصلة اذًا تحفظ الصور التي اقتبستها في هذه الحياة . بل يسوغ لنا ان نتخطى الى ابعد من غايتنا ونقرر انهُ ليس فقط ملكة العلم المستفادة في هذه الحياة بل فعلهُ ايضًا يبقى في النفس المنفصلة . ومن ثم يقال في لوقا للغني وهو في الجحيم (ف١٦) : اذكر انك قد قبلت خيراتك في حياتك . الا انهُ لنا ان نعتبر ان في الفعل امرين صورة الفعل وكيفية او طريقة الفعل . لان صورة الفعل انما تعتبر من جهة الموضوع الذي يتجه اليهِ فعل القوة العارفة بالصورة التي هي شبه الموضوع . اما طريقة الفعل فتقاس على قوة الفاعل كما ان روية الحجر انما تتأتى عن صورة الحجر التي في العين . اما كونك ترى بقصور واشتداد فهذا يعود الى قوة العين الناظرة . والحال ان الصور المدركة تبقى في النفس المنفصلة من حيث ان ملكة العلم تبقى محفوظة كما رأيت . اما طريقة النفس المنفصلة او حالتها فلا تبقى على منوال واحد . فمن اللازم ان نستنتج انه يسوغ للنفس بقوة الصور المحصلة في هذه الحياة ان تدرك ما كانت قد ادركتهُ آنفًا ولكن لا على منوال واحد اي لا بالالتفات الى الاخيلة بل بالوجه المناسب للنفس المنفصلة . وعلى هذا يبقى في النفس المنفصلة فعل العلم المقتبس هنا ولكن لا على طريقة واحدة

ولا يحلّ لنا هنا ان نخل بالمسألة ونسكت عن حلّ مشكل يصدر عن المبادئ المقرَّرة حتى الآن ولو انهُ يظهر في اول الامر عسر الخطة وصعب المزاولة . وهو : من المعلوم ان الحواس فقط هي مدركة الاشياء الفردية لان الاحوال المادية التي تدركها الحواس هي مبدأ الفردية اما العقل فهو مدرك الاشياء الكلية فقط لانهُ لا يعقل الا بتجريد الصور عن الاحوال المادية جاعلًا اياها روحية وكلية . ومن ثم ينتج انهُ لا يستطيع ان يفهم الافراد الا بانعكاسهِ والتفاتهِ على الاخيلة الحسية . فكيف يستطيع

اذًا ان يدرك الافراد والحوادث الفردية المعينة بقوة الصور المحفوظة في النفس المنفصلة التي لا تدرك الا الكليات ؟

واعلم ان هذا المشكل يعمُّ الادراك ليس فقط بالصور المقتبسة في هذه الحياة بل بالصور المفاضة باشراق النور الالهي اما نظرًا الى الصور المفاضة فالامر واضح ان العقل يستطيع ان يدرك الافراد والاحوال الفردية. لانهُ كما ان الله بماهيتهِ من حيث انهُ هو علة المبادئ الكلية والفردية يدرك كل الاشياء كلية كانت او فردية. كذلك الجواهر المتجردة تستطيع ان تفهم الافراد بصور النور الالهي التي هي بمثابة اشباه الماهية الالهية المشتركة فيها. الَّا انهُ لنا ان نلحظ فقط فرقًا بين الملائكة والانفس الانسانية من حيث ان تلك تحصل بهذه الصور على معرفة كاملة وخصوصية للاشياء اما الانفس فلا تحصل الا على معرفة قاصرة ومبهمة. ومن ثم فالملائكة بفاعلية لا تفهم فقط هذه الصور طبيعة الاشياء بل افرادها المحتوية في انواعها. اما النفس المجردة فلا تستطيع ان تدري وتعرف بهذه الصور الا تلك الافراد التي قد تعيّنت وتخصصت اليها اما بالمعرفة السابقة واما بانعطاف ما واما بالاضافة الطبيعية واما بترتيب الهي. لا من حيث ان اوجه هذه التخصيصات تستحضر الافراد للنفس بل لانها تجعلها قريبة الى ادراكها. لان الصور المفاضة هي سامية على قابلية العقل الانساني وقوتهِ. لانها تحوي في ذاتها اكثر مما تستطيع النفس ان تدركه بها. فيتأتى عن هذا الاقتراب انها تتعين الى تكميل النفس فعليًا ونفوذيًا وتستحضر فرديًا هذه الموضوعات الفردية فقط ولو كانت جديرة بان تستحضر غير ذلك من الاشياء وبكل حق . لان المقبول في القابل انما يُقبل فيهِ اقتضاء لكيفية القابل . ومن حيث ان فاعلية النفس وقوة ادراكها هي ضعيفة وقاصرة فلا يسوغ لها ان تعلم فرديات الاشياء الا بهذه التعيينات المخصصة

وعلى هذا المنوال نقول ايضًا ان الصور التي اقتبستها الانفس في هذه الحياة لا

تستطيع ان تستحضر فرديات الاشياء الا باوجه التعيينات المذكورة . لان الصور المحفوظة فيها هي مجردة عن المادة الكلية . اما تعيينها وانطباقها على افرادها فمن حيث انه يمتنع بانعكاس العقل على الاخيلة الحسية وفقاً لحالة النفس الحاضرة . فيترتب علينا ان نقول ان الصور المحفوظة اذا استحضرت افرادها فلا تتمكن من القيام باعباء هذه الوظيفة الا باوجه التعيينات المشروحة آنفاً ولاسيما باضافتها الطبيعية اليها . وعلى هذا فليست هي جديرة وحدها لاستحضار الافراد لسبب اختلاف طريقة وجودها . ومن ثم يسوغ لنا ان نقرر ان النفس اذا ادركت باشراق النور الالهي فمعرفة السوابق التي قد ارتكبتها ان خيراً وان شراً هي جديدة نظراً الى الصورة وطريقة المعرفة ووجه التعيين . واما اذا ادركت بالصور المقتبسة هنا فالمعرفة هي جديدة نظراً الى طريقة المعرفة ووجه التعيين فقط . لان العقل انما كان يدرك الاحوال الفردية في هذه الحياة بالالتفات الى الاخيلة والاشباح الحسية . اما بعد انفصال النفس من الجسد فلا يتيسر له ان يفهم الافراد الا باوجه التعيينات التي مرَّ الكلام عنها

وكل من يمعن النظر في هذه المسألة لا يمكنهُ ان يتوقف من ان يندهل من نظام العناية الالهية التي تبلغ من غاية الى غاية بالقوة وتدبر كل الاشياء بالرفق (حكمة ٨:١) اذ آتت الوجود والفعل والحركة الاشياء كلها اقتضاء لكمال انواعها وطرائق وجودها المختلفة وجعلت ان تكون المبروءات في العالم كحلقات سلسلة واحدة تتعلق الواحدة من الاخرى من حيث ان اسمى كل طبقة دنيا من هذه الكائنات يشمل في كماله ادنى الطبقة العليا . وعلى اختلاف وجودها وكمال طبقاتها تتكمل الواحدة من الاخرى بالتئام عجيب . فان كان النظر وحده الى ترتيب الله يولينا تعجباً واندهالاً واندهاشاً فكم يجب ان يزيدنا ويفعمنا غراماً ذلك المنظر الفائق الطبيعة الذي يصدر عن مجد الله الاعظم وهو في سمو عرشهِ فطوبى لمن يهذّ في اعمال البرّ والقداسة لكي يفوز بالاشتراك من سعادة الله الذي تندرج في سعادتهِ كل سعادة كما انهُ في كمالهِ

يشتمل كل كمال. لان كل شيء هو منهُ وبهِ واليهِ لهُ المجد مدى الدهور (رومية ١١ : ٣٦) وبنوره نعاين النور (مز ٣٥ : ١٠) القس بطرس نصري

من الموصل في ٢٩ حزيران سنة ١٨٩٠ الكلداني

باب الزراعة

حياة الخمر

ان جميع انواع الخمور هي موائع حيويَّة تعيش ولها طفولية وشبوبية وكهولة وشيخوخة وانحلال ولا تزال تتقدم في الحياة حتى تموت ومدة حياتها محدودة ببعض اعمال ونهايتها الاخيرة هي انحلال اجزائها الى الماء والحوامض والملح والعناصر المعدنية وعند وصولها الى النقطة الاخيرة تموت ولا تعيش ابدًا

وتبتدئ حياة الخمر باختمارها الظاهر وتتواصل باختمارها الباطن وحياتها تستند الى اساسين ومدة بقائها وحفظها الى عنصرين وهما السكر والكحول فالسكر بتحوله اليها يغذّيها والكحول يساعدها على البقاء ما دام سليمًا اما ما بقي من المواد التي ضمنها فيضرّها اكثر من ان يفيدها واخصها مادة التلوين لانها على تمادي الزمن تحلّل السكر والكحول اللذين هما عنصرا وقايتها

فحياة الخمور تختلف اذًا في قصرها او طولها بحسب حالة قطف الكروم وبحسب الحالة الجويَّة ونور المحل الموجودة فيهِ موضوعة في البراميل او الزجاجات

والخمر اذا صُنعت بموجب الشرائط المطلوبة تبقى صالحة للشرب بعد عصرها بسنتين الى اربع سنين ان كانت محفوظة في البراميل. وصالحة حتى عشرين سنة ان كانت موضوعة في زجاجات اما اذا تجاوزت هاته المدة فتأخذ تفقد خواصها وتفسد

شيئاً فشيئاً ما عدا بعض الخمور النادرة كخمر بردو مثلاً فمن الجهل اذاً الظن ان الخمر كلما عتقت زادت حسناً وجودة

الاثمار والنحل

اتضح من الامتحانات التي اجراها بعض مربي النحل ان النحل لا تمتص الاثمار التي نضجت او كادت لان عصيرها لا يوافقها ولذلك تبتعد عنها كل الابتعاد ولا تمتص الا الاثمار الفاسدة او الذابلة

تحليل تراب الاراضي

من اصعب الاعمال وادقها تحليل تراب الاراضي حسب قول الكيماويين وهذا صحيح اذا اريد ان يعرف بالتحديد والتدقيق جميع العناصر الموجودة في الاتربة اما اذا أُريد الاقتصار على ما تهم الزارع معرفتهُ فان التحليل غاية في السهولة لان الاراضي الصالحة للزراعة تتركب من ثلثة عناصر اولية الكلس (وهو يكون غالباً بهيئة الكربونات والفسفات) والصوّان والخزف . واية مادة من هذه الثلاث زادت على غيرها في الارض جعلت هذه الارض تصلح لبعض مزروعات دون غيرها حسب طبيعتها

لذلك استنبط احد علماء فنّ الزراعة في فرنسة اداة سهلة لتحليل تراب الاراضي باخذه حفنة من التراب وعجنها بالماء وشيها في الفرن وسحقها ووضع قطعة منها كمائة كرام مثلاً في آلتهِ الجديدة فتحلل الاجزاء المتركبة منها وبحسب نسبة الاجزاء المنحلة الى القطعة يعرف حال الارض المرغوب في امتحانها

ولا يخفى ما يترتب على هذا التحليل من الاهمية الكبرى لانهُ يرشد الزارع الى الاصلاحات الواجب عليهِ اتيانها في ارضهِ ونوع السماد الموافق لها فلو جيء مثلاً بالحوّارى الى الارض الكلسية لضاع الوقت والدراهم سدًى . ولو زرعت الحنطة في

ارض صوّانية او خزفية لذهب التعب والبذار ادراج الرياح . فمن اللازم اذاً للفلاح قبل العمل في ارض ان يعرف تربتها ولا تعرف التربة الّا بتحليلها

تمليح العلف

من الامور المقررة ان اصلاح علف الدواب بالملح العادي يفيد صحة الحيوانات احسن افادة ولا يجهل الفلاحون عموماً ان الملح يجعل العلف الفاسد المضرّ صالحاً للدابة وغير مضر وقد يستعملونهُ لاصلاحهِ مراراً . فان كان الملح يحسن العلف الفاسد فلا ريب في انهُ يزيد حسن وصلاحية العلف الجيد لكن من عادة الفلاحين ان يقفوا عند اية نفقة كانت فوق العادة ولو زهيدة وخصوصاً اذا لم يروا عنها ربحاً سريعاً

ويملح العلف حين وضعهِ في المعلف بان ترش عليهِ الملح مدقوقاً متفرقاً لا متجمعاً صبرة واحدة . وذلك بنسبة ثلثة دراهم الى كل رطل اما اذا كان الكلأ او الحشيش الغضُّ قد افسدتهُ الرطوبة او بلّلهُ المطر فيمكن وضع تسعة دراهم لكل رطل . ومعدل ما يلزم من الملح للثور العامل عشرون درهماً في كل علفة وكذا ايضاً للبقرة الحلوب اما العجل المسمَّن فيقتضي في صغره ستة دراهم ثم تزاد الكمية حتى تبلغ الخمسين درهماً اما الخنزير المسمن فيعطى من عشرة دراهم الى عشرين . والفرس والبغل عشرة دراهم والخروف اقل من درهم اما المسمن منهُ فيعطى من درهم الى درهمين

ولما كان الملح عاشق الرطوبة يتشرَّبها من الكلإ مانعاً الاختمار والفساد كان العلف المملح ذا فائدة عظمى يدرأ عن الدواب امراضاً كثيرة ويزيدها صحة وقوة فتعود على صاحبها بارباح جزيلة بدل نفقة قليلة لرخص اثمان الملح في كل هذه الجهات عموماً

اختراعات واكتشافات

معدن جديد

اكتشف احد الالمان ضرباً جديداً من المعدن ممزوجاً بعدة مواد مختلفة كالحديد المطروق والنحاس والقلز والشبه وهو صلب لا يحتاج الى السقي ومع شدة صلابته يسهل تذويبه ويصلح جداً للطرق وهو اشبه بالفولاذ المذوب في البوتقة الا ان ثمن الجنس منهُ وقد أُجريت فيهِ بعض امتحانات فوجد ان القطعة التي حجمها ابهام مربع تستطيع ان تحمل ثقل ١٦٨ الف لبرة دون ان تنكسر وهو اقوى من الحديد العادي على مقاومة الانسحاق بثلاثة اضعاف وعنهُ على مقاومة قوة الجر بعشرة اضعاف

وعليهِ يكون استخدام هذا المعدن الجديد اوفق لتصفيح المراكب الحربية ولعمل دواليب العجلات الحديدية والجسور المعدنية وما اشبه من الاعمال العظيمة التي تقتضي الخفة مجتمعة الى شدة المتانة

وطن كرستوف كولمب

ان اهل العالم الجديد والقديم يتأهبون للاحتفال سنة ١٨٩٢ بالعيد القرني الرابع اكراماً لكرستوف كولمب مكتشف اميركا ولا يخفى ان ايطاليا وجزيرة كرسكا تتنازعان شرف انتسابه اليهما وفي ايطاليا نفسها عدة مدن تدَّعي بولادتهِ فيها وهي جنوا وفينلمارينا واونيلية وسلڤوني وكونيتو ونرفي وبليلسكو وكوكوليتو في لوكورية وكوكارو من اعمال بيمنته ولكل منها حجج تستند اليها دعماً لزعمها

اما اليوم فقامت برادلو دي بتولا من اقليم بلاشنسية تدَّعي ان كرستوف كولمب انما وُلد فيها وأَيدت ذلك ببراهين قويَّة وشواهد تاريخية عديدة منذ سنة

١١٠٦ الى عام ١٥٧٦ تثبت ان اسرة كولمب كانت دائماً فيها

ولما كان اهل اقليم بلاشنسية على يقين من صحة رأيهم انشؤوا لجنة لاقامة تمثال لكرستوف كولمب ونقش الكتابة الآتية في برادلو: «لدومنيك كولمب ابي مكتشف اميركا الذي طرده الفسكنتيون فهاجر الى جنوا». ومن هذه العبارة الاخيرة يفهم السبب الذي حمل الكثيرين على الظن ان كرستوف كولمب كان جنوياً

الاستغناء عن الستينغرافية بالفونغراف

الستينغرافية لفظة يونانية معناها الكتابة المختصرة وقد وُضعت لعلم يزاوله الكتّاب لنقل الخطب والمواعظ واقوال المحاكمات وما اشبه في حين تلاوتها باستعمال بعض اصطلاحات لاختصار الالفاظ تمكنهم من متابعة لفظها بحيث لا يهملون من كلامهِ شيئاً. وكانت الستينغرافية معروفة عند القدماء اذ يذكر عن كسينوفون الفيلسوف اليوناني الذي كان في القرن الخامس قبل المسيح انهُ كان يستعمل بعض علامات خصوصية لجمع اقوال سقراط الحكيم ويروى عن تيرون عتيق شيشرون انه استنبط لنقل خطب سيده علامات اختصاريَّة مشهورة. وقد اتى هذا العلم بخدمات كبيرة ولاسيما للمحاكم والمجامع المسكونية والمؤتمرات الدولية وكان اصحابه يقبضون اجوراً فاحشة

اما الفونغراف فهو لفظة يونانية معناها كاتب الصوت وُضعت لآلة اخترعها هدسن الاميركي الشهير لنقل الصوت كيفما كان وقد اشتهر امره في هذه السنين الاخيرة وعُدَّ من عجائب الاختراعات. لكن من المستغرب ان القوم في اميركا اخذوا يستخدمون الفونوغراف لا لنقل الصوت فقط بل للاستغناء بهِ عن الستينغرافية وهاك الخبر:

جرى الامتحان الاول في مدينة شيكاكو في مؤتمر عقده المعتمدون النائبون عن خمسين شركة نائلة من المسيو هدسن اجازة الانتفاع باختراعهِ في كل الولايات المتحدة

فعند القاء الخطب كان احد سامعيها يعيد كلام الخطيب في انبوب الفونغراف فينطبع على اسطوانتهِ وحين امتلاء الاسطوانة كان عامل آخر يأخذها ويستعيد منها الكلام نفسهُ بتأنٍ ليتمكن من صف حروفهِ بواسطة آلة حديثة الاختراع ايضاً ويدفعها للطبع سريعاً وقد فُضَّ المؤتمر بعد يومين فوزع على كل من اعضائهِ نسخة مطبوعة من جميع الخطب المتلوَّة في ذينك اليومين

وجرى مثل هذا الامتحان ايضاً في صاعة الخطب في شيكاكو اذ تألبت جماهير غفيرة لاستماع خطيب مصقع مشهور فتمكن صاحب الفونغراف من نقل الخطاب الذي طال ساعتين بالصورة المشروحة آنفاً حتى انهُ وزَّع على الجمهور القسم الاول منهُ مطبوعاً قبل فراغ الخطيب من الخطابة وكان هذا القسم الاول الذي طبع باقلّ من ساعتين محتوياً على اكثر من عشرة آلاف كلمة

فوائد بيتية

معالجة الشهقة

الشهقة سعال شديد يسدّ مجرى النفس في الاولاد خاصة حتى يصير صاحبهُ يشهق وقد عولج المصابون بها بعدة ادوية كالانتيبرين والبلادونة والكوكائين وغيرها فكان السعال يستمرّ ثلثة اشهر فاكثر حتى عثر احد الاطباء في كرستيانيا قاعدة بلاد نروج على معالجة بسيطة ناجعة ومفيدة وهي : ان تبخر غرفة العليل بالحامض الكبريتي وطريقة التبخير ان يؤخذ خمسة وعشرون كراماً من الكبريت المدفعي عن كل متر مكعب من مساحة الغرفة وتحرق هذه الكمية كلها في صحفة خزف او حديد في وسط الغرفة اذ يكون العليل خارجاً بعد نشر الثياب وسائر الامتعة ثم تقفل الابواب والنوافذ لتبقى فيها الابخرة الكبريتيـة مدة خمس او ست ساعات ثم تفتح النوافذ مدة خمس

الى عشر دقائق ثم يدخل العليل اليها لاستنشاق الهواء المكبرت ويبقى الليل كلهُ فيسعل اولًا سعلة او سعلتين ثم ينام ولا يعاودهُ السعال في ذلك الليل الا مرّة او مرّتين وتحسن حالتهُ في اليوم التالي واذا أُعيد التبخير بعض مرَّات يشفى العليل من الشهقة بعد خمسة عشر يومًا لا محالة

وسيلة لتسهيل شرب زيت الخروع

ان شئت ان تشرب زيت الخروع بدون ان تشعر بطعمه فضع قليلًا من الروم او الكنياك في زجاجة وخضخضهُ داخلها ثم تغرغر بشيء من احدهما وابصقهُ ثم اسكب الزيت في الزجاجة التي بلَّلتها بهذا الكحول وابلع الزيت بجرعتين او ثلاث جرعات فلا يشعر سقف حلقك بطعمهِ البتة لان الكنياك او الروم يكون كغلاف يحول بين الزيت وبين حاستي الذوق واللمس

اهلاك العناكب والرتيلاء

لا يخفى ان العناكب تؤتينا خدمًا كبيرة بقتلها كثيرًا من الهوام المضرَّة كالذبان ونحوها ومع ذلك قد يكره وجودها في بعض الامكنة فيرغب في اهلاكها وطريقة ذلك ان تضع في قدح شيئًا من الكروسين وهو سيَّال من مقطر البترول الذي تتوق اليهِ العناكب فتتهافت عليهِ وتموت

اما الرتيلاء فاقتلها بان تصبّ في أُفحوصها (وكرها) مزيجًا من الماء والزيت او بول الفرس المحمى الى الدرجة الاربعين

حفظ الاسماك الغضة من الفساد مدةً

ان اكبر سبب لفساد لحم السمك الغض سريعًا شيئان وهما الدم والمادة اللزجة

المكتنفة ظاهر السمكة فاذا فُصدت السمكة وغسلت سلمت من الفساد مدة اطول مما لو بقيت على حالها ولذلك اعتاد اهل هولندة والمانيا انهم حال التقاطها يقطعون الشريان الموصل الدم الى الاعضاء التنفسية التي ينزعونها ايضاً ثم يغسلونها بجف جلدها جفاً بسيطاً فيبقى لحمها على هذه الصورة ابيض ولذيذاً ويحفظ من الفساد مدة اطول ضعفين منها اذا لم يعالج كذلك

ابعاد الذبَّان

اي شيء شئت ان تحرسهُ من الذبان فامسحهُ بقليل من زيت الغار وهو رخيص وذكي الرائحة ولذلك اعتاد اللحامون في سفيسرة ان يعتصموا بهذه الطريقة منعاً لقدوم الذبان الى دكاكينهم فانهم يمسحون بهذا الزيت مرتين في كل شهر موائدهم (طاولاتهم) وابواب ونوافذ حوانيتهم فلا تدنو ذبابة واحدة من اللحم المعلق فيها للبيع فننصح لجزاري هذه البلاد ان يتحنوا هذه الوسيلة دفعاً للذبان التي كثيراً ما تنقل الى اللحم الاقذار بل جراثيم الامراض الوبيئة

الحبر السرّي

كثيرًا ما يحتاج المرء الى كتابة بعض اشياء يريد اخفاءها عن ابصار العموم الّا بعض اصدقاء يأتمنهم ولهذا اكتشف الناس منذ ازمنة عديدة طرائق بعيدة للكتابة بحبر سرّي الّا ان الاكتشافات الجديدة قد زادت انواع هذه الطرائق حتى تكاد لا تعدّ وهي على ثلاثة انواع منها حبر لا يظهر الّا بالحرارة ومنها بالنور ومنها ببعض مواد كيماويّة وقبل التفصيل عن كل منها لا بدّ من التنبيه الى ان الكتابة بالحبر السري يجب ان تكون بقلم جديد من ريش الاوز او من البلور لا من المعدن

الحبر الظاهر بالحرارة

البوتاس الكاوي = يكتب بمحلول مصعد من البوتاس الكاوي فلا تظهر الكتابة الَّا باحماء الورقة احماء شديداً

ملح الامونياك = اذا حللت ١٥ جزءا من كلوردرت الامونياك في مائة جزء كان لك حبر لا يظهر الَّا باحماء الورقة او بتعريضها للحرارة او بكيها بمكواة حديدية حامية

نترات النحاس = اذا كتب بمحلول يسير من نترات النحاس ظهرت الكتابة حمراء عند احمائها

بركلورور النحاس = يكتب بمحلوله ما يظهر عند الاحماء بلون اصفر

برومور النحاس = اذا حل بيسير من الكحول يكتب بهِ كتابة لا يرى رسمها البتة على انها تظهر بالحرارة الخفيفة وتزول بالبرودة

كلورور الكوبلت = اذا كتبت بمحلوله على ورق احمر رأيت الكتابة عند احمائها زرقاء اللون وتزول بالبرودة

الحامض الكبريتي = ان الكتابة بمحلول الحامض الكبريتي اذا احميت ظهرت سوداء الَّا ان هذا الحبر يتلف الورق

عصير النباتات = ان عصير كل من الليمون الحامض والبصل والكرّاث واللفوف والارضي شوكي يمكن ان يكتب بهِ فلا تظهر الكتابة الَّا باحماء الورقة

الحبر الظاهر بالنور

كلورور الذهب = تكتب بهِ حروف لا تظهر الا بتعريضها لنور النهار مدة ساعة في الاقل

نترات الفضة = ان حللت جزءا منهُ في الف من الماء المقطر وكتبت بهِ تظهر الكتابة بنور النهار بلون احمر يضرب الى السمرة

الحبر الظاهر بالمواد الكيماوية

استات الرصاص = اذا كتبت بمحلول استات الرصاص بالماء المقطر واجريت على الورقة محلولاً من الكبريت القلوي ظهرت الحروف سوداء

كلورور الذهب = ان الحروف المرسومة بمحلول خفيف جداً من كلورور الذهب تظهر سمراء ناصعة اذا اجريت على الكتابة محلولاً من بلكلورور القصدير

الحامض العفصي = ان الكتابة بمحلول الحامض العفصي في الماء تظهر سوداء بمحلول سلفات الحديد وسمراء بالقلي والامونياك وما اشبه

الحامض الدبغي = كالحامض العفصي تماماً

يودور النشاء = اذا كتبت على ورق مصمّغ قليلاً بمحلول النشاء الصافي واذا عرّضت الكتابة بعد تجفيفها لابخرة اليود او اجريت عليها محلولاً خفيفاً من يودور البوتاسيوم ظهرت باحرف زرقاء وزالت اذا شئت بمحلول جزء من ايبو سلفيت الصودا بالف

نترات بروتكسيد الزئبق = اذا كانت الكتابة بمحلول عشرة اجزاء من هذا الملح وبللت الورقة المكتوبة بالامونياك السيال ظهرت سوداء او بمحلول البورق بانت حمراء او اذا عرضتها للحرارة اصبحت رمادية

املاح البلاتين والاريديوم = يكتب بمحلول خفيف من كلورور هذين المعدنين فتظهر الكتابة سوداء عند تعريضها للابخرة الزئبقية ويصلح هذا الحبر لاعلام (تمييز) الثياب فلا يزول البتة

مُتَفَرِّقَات

معدل الاطباء في بعض البلاد

يوجد في المانيا طبيب واحد لكل ١٣٣٣ ساكناً وفي فرنسا طبيب لكل ٣٠٠٠ ساكن اما في الولايات المتحدة

بلاد التقدم والفلاح فطبيب لكل ٦٠٠ ساكن ويخرج منها ٤٠٠٠ طبيب جديد كل سنة ولا يبعد اذا دامت الحال على هذا المنوال ان يصير طبيب واحد لكل ساكن

تنازع غريب

كان في احدى حدائق ملبرن المختصة بتربية الحيوانات حيتان عائشتين سويةً فالتقطتا ذات يوم فارة ورغبت كل منهما ان تبتلعها من طرفٍ غير راضية بتركها للاخرى حتى انتهى انفاهما فابتدأت كبيرتهما تبتلع الصغيرة وفي مدة عشر دقائق لم يبقَ من الصغيرة المبلوعة الا نحو اصبعين من ذنبها وفي اليوم التالي اختفت كلها في بطن الكبيرة ولم تزل فيهِ تأكل فأرتها

تخليص الغرقى

قرأنا في احدى الجرائد بعض نصائح يحسن الجري عليها في تخليص الغرقى هاك اهمها:

١ً عند الاقتراب من رجل سقط في الماء يجب على المقترب منهُ ان يناديه باعلى صوته انهُ خالص لا خوف عليهِ تشجيعاً لهُ

٢ً قبل النزول الى الماء يجب خلع الثياب بسرعة كلية واذا كان الخطر عظيماً لا يسمح بتضييع لحظة من الوقت يلزم على الاقل فك رباطات سراويله والّا امتلأ السراويل ماء فيتعذر على المخلص ان ينقذ رفيقه

٣ً لا يلزم مسّ الغريق في الماء اذا كان مضطرباً يدفع الماء بشدة لكن يحسن الاصطبار بعض ثوانٍ حتى يسكن والا تعرض المنقذ الى خطر كبير

٤ً عند ما يكون الساقط في الماء قد هدأ يقرب منهُ منقذه فيمسكهُ من شعرهِ ويقلبهُ سريعاً على ظهره ويدفعهُ دفعة شديدة ليبقى على سطح الماء ثم فليتسطح المنقذ على ظهره سابحاً عليهِ حتى يصل الى اليابسة ممسكاً يدي الغريق ومسندًا رأسه الموجه الى السماء الى صدره وعلى هذا الاسلوب يمكن الوصول الى اليابسة بسرعة وامان

وهذه الطريقة لا تتعب المنقِذ ولا المنقَذ ولو طال بقاؤهما في الماء انتظاراً لقدوم سفينة لاغاثتهما

احتياج اوربة للحنطة

تستجلب انكلترة من الخارج من الحنطة ٩٢٥٩٢٥ قنطاراً وفرنسة قدر نصفها وبلجكة وسويسرة وايطاليا والمانيا وهولندة الخ قدر ما تستجلب انكلترة واميركا الشمالية يمكنها ان تقدم ٧٤٠٧٤٠ قنطاراً من الحنطة والروسية لا تستطيع مع فساحة ارضها ان تقدم اكثر من ٢٢٢٢٢٢ قنطاراً وشيلي واستراب والهند ٢٧٧٧٧٧ قنطاراً والعجر ورومانيا وبلغاريا ومصر والعثمانية وكندا واميركا الجنوبية الخ ٥٥٥٥٥٤ قنطاراً

أسئلة

سؤال اول من حلب (ج٠ح٠م)

ورد في انجيل متى (الفصل ٢ العدد ٢٣) واتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة ليتم المقول بالانبياء انهُ يدعى ناصرياً

طالعت كتاب شرح الانجيل المطبوع في المطبعة العمومية لارى تفسير هذه الآية فوجدتهُ يقول « فاتى وسكن مدينة تدعى ناصرة ليكمل ما قيل في النبي انهُ يدعى ناصرياً » بصيغة المفرد لا الجمع فطوراً يدعوه ناذرياً وتارةً ناصرياً مسنداً هذا التباين الى نبوءة اشعيا من الاصحاح ١١ عدد ١ حيث يقول وتصعد زهرة من اصله معبراً عن الزهرة عبرانياً بالناصري والحال ان اشعيا في الاصحاح والعدد نفسه يقول ويخرج قضيب من جذر يسى وينمى فرع من اصولهِ ولا يأتي بذكر زهرة فالرجاء من ألي المعرفة ان يوضحوا لنا من هم الانبياء الذين سبقوا فانبؤوا ان المسيح ناصري وهل عُبر عنهم بصيغة المفرد او الجمع الخ

سؤال ثانٍ من بيروت (ا٠ر)

ما سبب الدوار الذي يعتري الانسان في البحر وما الوسائل والادوية التي تدفعهُ

ألكنيسة الكاثوليكية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سورية ولبنان 〃	٩	〃
في جميع الجهات 〃	١٠	〃

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانية من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن. وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد